Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشكل حصيلة معركة أدبية – فكرية خاضها مندور مع بعض مثقفي مصر وأساتذة جامعاتها . فحينما عاد من فرنسا سنة 1939 وساهم في الحياة الثقافية والأدبية في مصر ، لاحظ أن من النقاد والأساتذة المصريين من كان يميل الى تطبيق مناهج العلوم ، وخاصّة علم النفس ، على دراسة الأدب . وكان منطق هؤلاء هو أنه لابدّ أن يستفيد النّاقد ودارس الأدب من هذه العلوم ، خصوصا و« ان الإنسانية قد تقدّمت ، وأنّ كل شيء قد أصبح اليوم خاضعا لمنهج العلوم الطبيعية الدقيق »[20] ويضيفون : « مالنا لا نجعل من النقد هو الآخر علما له معادلاته ومبادئه وذلك أملا في إكسابه ثبات المعرفة العلميّة وتجنّب ما في تأثرات الذوق من تحكّم وما في الأحكام الاعتقاديّة من مسلمات غير ثابتة »[20] .

ولقد انبرى ناقدنا يناقش هذه القضايا ، ويوضّح ويستوضح ، ويحاول أن يجد إجابة لمعضلة المنهج النقدي ... وكان من كلّ ذلك نقاش فكري حيّ أثرى الحياة الثقافية المصرية في الأربعينيات وتركّز بالخصوص مع أحد كبار ممثلي نزعة تطبيق مناهج العلوم – وخاصّة علم النفس – على الأدب وهو الأستاذ محمّد خلف اللّه . فقد جمعت بينهما مجلّتا «الثقافة» و« الرسالة » بما كانا ينشرانه فيهما من مقالات نقديّة ومناقشات وردود .

ولهذا ارتأينا أن نعرض ما دار بين ناقدنا والأستاذ خلف اللّه من نقاش وتبادل في وجهات النظر حتى نتبيّن رأيه في قضية تطبيق مناهج العلم على دراسة الأدب . وسوف لا نقتصر على ذلك اذ لمندور جولات نقديّة أخرى مع بعض رجال الأدب والنقد تحوم حول هذا الموضوع ، سوف نتناولها ونستفيد منها .

---

(20) في الميزان الجديد ، ص165 فصل : الشعراء النقاد .